

تشكل السياحة من حيث عائداتها الاقتصادي العصب الرئيسي في الناتج الوطني، حيث تصنف في بلدان لا تملك ثروة نفطية المصدر الداعم الأساسي للاقتصاد المحلي، ونحن الآن في سورية على أبواب الموسم السياحي نمي النفس بخطط ودراسات تجعل من مدتنا وآثارنا قبلة للسياح، إذ ليس من الصعوبة بمكان الترويج لبلد اسمه سورية ذلك أنه ووفق الدراسات التاريخية ممر إجباري إلى القارات الثلاث.

فمن يريد أن يعرف شيئاً عن عدد كبير من الحضارات القديمة المتعاقبة والعريقة، لا بد أن يمر بسورية، ومن يريد أن يعرف مهد الديانات السماوية لا بد أن تطأ قدمه أرض سورية، إضافة إلى ما حبا الله هذا البلد من مميزات طبيعية قلما نجدها مجتمعة في بلد واحد...

فماذا بقي لنا...؟ أن نصنع بجرأ أم نشيّد جبلاً أم نعمل على إعطاء سورية ما تستحقه منا مجتمعين، إن حب الشيء يجعلك تعمل على إحاطته وإبرازه للعالم أجمع بأبهى الصور وأحلاها... فما بال الوطن الذي هو أجمل الأوطان، لا يعمل أبناؤه إلا على التفتيح به بالخطابات التي لا تصنع مجدداً.

دعونا نعتز أن هناك تقصيراً حقيقياً من المعنيين في وضع سورية على خارطة أكثر البلدان استقطاباً للسياح في مواجهة إعلام متفوق، يروج لأشياء لا تستحق، ويجعلها هوساً في عقل كل إنسان، وخير مثال على ذلك دبي البلد العربي الشقيق الذي لا يملك من الحضارات شيئاً سوى الواحات الرملية والأبراج العالية... سوّق إلينا على أنه من لا يملك موطئ قدم فيه خسر قطعة من الجنة، وواقعياً ما هو إلا نتاج عملية تضخيم إعلامي كبير وهذا حق له، إن الله أعطانا فأدهشنا فلنساعد أنفسنا لأن في ذلك خيراً للجميع، ولكن ثمة من يقول إن المعنيين في الشأن السياحي يعملون في الظل ولا يريدون ضجيجاً إعلامياً واضعين أنفسهم في حالة سكون تزيد من قدرتهم الإبداعية ولكن نحن لنا الواقع فماذا يقول:

- لا خطط لاستقدام أكبر عدد ممكن من السياح.
- لا تنسيق بين مختلف قطاعات الدولة من إعلام وسياحة ومغتربين ... لتعزيز السياحة في سورية.
- لا رقابة على الخدمات.
- لا رقابة على الأسعار.
- لا كتيبات مرشدة للسائح إن حضر.
- غياب الترويج السياحي لاسم سورية.. وحالة القهر التي نعترينا عندما نرى إعلانات لدول تطل على كافة الفضائيات العربية وسورية الحاضر الغائب.
- استحضار ضيوف ليطلوا على الشاشة الوطنية ليحاضروا في تاريخنا أو ليعطونا شهادة تثبيت ملكية ما نملك.
- برامج تلفزيونية فارغة المضمون لا تشكل إلا محض إثبات لوجود سائح أجنبي على أرضنا فمرحباً به.
- لا وجود لأماكن سياحية تستقطب السياح السوريين من أصحاب الدخل المحدود سوى الهواء الطلق في الحدائق العامة والمنصنات.
- معاناة السائح السوري من حالة ضبابية في النفقات لأية رحلة يقرر القيام بها في الأراضي السورية مع مفارقة أنه يستطيع درس نفقاته وبدقة لرحلة خارج سورية.
- هذا الواقع الفوضوي جعلنا أقرب إلى الإيمان بصعوبة الحل وأن الأمور باتت أكثر تعقيداً لكثرة الإهمال الذي يعاني منه القطاع السياحي في سورية مع التشديد على التفات المعنيين لتحصيل ما يضمن لهم مستقبل أولاد أولادهم.
- فهل لنا أن نعرف ما وضع من خطط لاستقبال هذا الموسم حتى لا نفاجاً بتضليل إعلامي متعمد أن لدى سورية ومن بلد واحد فقط مليون سائح.

## ترويج سياحي ولكن...؟

### فاديا جبريل